

## ثانيا: علم النفس التطبيقي:

وهو علم يدرس تطبيق القوانين النفسية التي توصل اليها علماء النفس في مجالات الحياة المختلفة، ويمكن تصنيفها بالرجوع الى موضوعات البحوث التي يتطرق لها علماء النفس واهتماماتهم كما تعبر عنها مجلة الملخصات السيكولوجية التي تعد بمثابة الراي الرسمي لعلماء النفس في العالم، اذ تصدرها اكبر جمعية عالمية لعلم النفس وهي جمعية علم النفس الامريكية، ومن فروعها:

# 1- علم النفس التربوي:

• وهو علم يعنى بدراسة نظريات التعلم والمبادئ والشروط الاساسية لعملية التعلم والخصائص الرئيسية لمراحل النمو المختلفة، ويطبق مبادئ علم النفس وقوانينه في ميدان التربية والتعليم، ويدرس قدرة التلميذ على التحصيل والعوامل المؤثرة فيه مثل الدافع للتعلم، وانتقال اثر التدريب، واثر طرائق التدريس في تحصيله. واجراء التجارب لمعرفة افضل المناهج التعليمية، كما يدرس التوجيه التربوي والتعليمي، وهو يستعين بالاختبارات السيكولوجية لقياس ذكاء الافراد وقدراتهم العقلية لتقدير كفايتهم ومدى انجازهم، لمعالجة حالات الضعف الدراسي والتحصيلي.

## 2- علم النفس الصناعي والاداري:

- وهو علم يهتم بتطبيق مبادئ علم النفس في ميدان الصناعة والانتاج وادارة الصناعة والانتاج، فهو يدرس العمل والعمال واختيارهم وتوجيههم توجيهها يتفق مع ما لديهم من ذكاء وقدرات وميول مهنية لزيادة الكفاية الانتاجية للعامل، كما يقوم بتطبيق مبادئ التعلم على برامج التدريب الصناعي، ويدرس اسباب الحوادث ويحاول ان يضع الوسائل الكفيلة لتقليلها، ويدرس اسباب التعب في الصناعة واثاره على الانتاج، ويدرس الروح المعنوية واثارها على الانتاج والعلاقة بين العمال والادارة، وهو يستخدم الاختبارات السيكولوجية لاختبار اصلح العمال ووضعهم في المهن المناسبة التي تتلاءم مع استعداداتهم العقلية والنفسية، بهدف رفع مستوى الكفاية الانتاجية للعامل او الجماعة عن طريق حل المشكلات المختلفة.

### 3- علم النفس الجنائي :

- وهو فرع تطبيقي من علم نفس الشواذ، وهو علم يدرس اسباب الجريمة ودوافعها سواء كانت هذه الدوافع نفسية او اجتماعية كما يدرس وسائل مكافحة الانحراف ويساهم في وضع السياسة العقابية التي تهدف الى اصلاح الفرد بدلا من انزال العقاب به، ويستخدم افضل طرق علاجها مستخدما الاسلوب العلمي في العلاج، واهم الموضوعات التي يتناولها هي الكشف عن الجريمة، والعلاقة بين المجرم والمجتمع، وجرائم الاحداث، فضلا عن دراسة وسائل مكافحة الجريمة.
- يطبق مبادئ علم النفس في ميدان الجريمة - الدوافع اليها واسبابها وعلاجها ووسائل الوقاية منها .

## 4- علم النفس التجاري :

● وهو علم يهتم بدراسة دوافع الشراء، وسائل التأثير في المشتري، وطرق معاملته، ومعرفة ذوقه، ومحاولة جذبهم للشراء، ويهتم باختيار عمال البيع، والعوامل النفسية التي تؤثر على البائع والزبون وطرق ادارة المؤسسات والشركات التجارية، لتحقيق اكبر قدر من الربح وباقل جهد.

● فضلا عن الاهتمام بسلوكية الاعلان من ناحية تصميم الاعلان، ونوعه، وحجمه، ولونه، وموضعه، وعدد مرات تكراره.

## 5- علم النفس الحربي:

• وهو علم يعنى بتطبيق مبادئ علم النفس الخاصة بالكفاءة القتالية والروح المعنوية، والقيادة وانماطها اي كل ما يتعلق بسلوك الجند لزيادة كفاءة القوات المحاربة، كما يطبق مبادئ التعلم على برامج التدريب العسكري ليضمن نجاحها وتحقيق اهدافها، ولتحقيق ذلك يستخدم الاختبارات السيكولوجية لاختيار اصلح الجنود والضباط، ويدرس كيفية الاستفادة من قدرات ومواهب الجنود، ووسائل تدريبهم وكيفية توزيعهم على الاسلحة المختلفة وكيفية المحافظة على معنوياتهم، وطرق الحرب النفسية واساليبها وكيفية التعامل معها.

## 6- علم النفس الاكلينيكي:

• وهو علم يدرس تطبيقات علم النفس الأكاديمي في مجال اضطرابات الشخصية والسلوك واساليب التشخيص المختلفة وفنون العلاج الملائمة. فهو يهدف الى تشخيص وعلاج الاضطرابات النفسية الخفيفة علاجا نفسيا، مثل عيوب النطق، والتخلف الدراسي، وبعض حالات القلق، والشعور بالنقص او الحيرة او التردد..

## 7- علم النفس القضائي:

- ويدرس العوامل النفسية الشعورية واللاشعورية التي تؤثر في جميع المشتركين في الدعوى الجنائية كالقاضي والمتهم والدفاع والمحامي والمجني عليه والشهود والمبلغ والجمهور والصحافة والاذاعة. فهو يبحث في الظروف والعوامل التي تؤثر في القاضي من ناحية تقديره للأدلة وحكمه، ويبحث في العوامل التي تحمل المتهم او الدفاع على اخفاء الحقيقة، ويبحث في اثر الراي العام والصحافة والاذاعة وما يتردد بين الناس من اشاعات في توجيه الدعوى.

# علاقة علم النفس بالعلوم الأخرى .:

• يدرس علم النفس السلوك الصادر عن الكائنات العضوية والإنسان أهم هذه الكائنات العضوية التي تسهم بدراسة السلوك لديها، فالإنسان لا يقيس من فراغ بل إن له جسماً له حدود معينة، ولهذا الجسم كذلك تركيب ووظائف وعمليات بيولوجية هي البيئة الداخلية ومن ناحية أخرى فإن هذا الإنسان يعيش في بيئة خارجية أهم عناصرها المجتمع.

• وما المجتمع وجسم الإنسان أو العوامل الاجتماعية والعوامل البيولوجية إلا شروط السلوك الإنساني ومحدداته مثال على ذلك، الانفعال، القلق أو الخوف أو الغضب فإن لكل منها جوانب فيزيولوجية داخلية (كارتفاع ضغط الدم)، وجوانب سيكولوجية شعورية (لكل انفعال مشاعر مصاحبة له) وجوانب اجتماعية (نوع من اللغة أو التعبير عن الفرد ومن معه).

• وهناك علوم اخرى تعلن انها تدرس السلوك البشري ،كعلم الاجتماع ووظائف الاعضاء والاثريولوجيا (علم النفس) والاقتصاد والوراثة وغيرها.

• فنلاحظ ان موقف علم النفس هنا كرجل يجلس بين مقعدين فمن الواضح اذن ان علم النفس يشاطر كلا المجموعتين من العلوم ويقاسمها اهتمامهما ويترتب على ذلك ان يصبح علم النفس علما بيولوجيا واجتماعيا. فنلاحظ علم وظائف الاعضاء علم بيولوجي وعلم الاجتماع علم اجتماعي ولا يتقابل هذان العلمان ولا بقية العلوم سوى ارتباطها من خلال مضمون سيكولوجي معين.

## مدارس علم النفس المعاصرة :

### 1. المدرسة السلوكية :

● أسسها واطسن وهو امريكي الجنسية وهي مدرسة تنظر الى الإنسان أنه أشبه بالآلة الميكانيكية المعقدة ،وترى أن البيئة هي المسؤول الوحيد عن تشكيل سلوك الفرد إذ ان الفرد يكتسب كل سلوكه من البيئة التي ينشأ فيها وتهمل دور الوراثة واستعدادات الفرد الموروثة ومآلها من دور كبير في سلوكه فليست هناك غرائز أو ذكاء و الذي فسرتة هذه المدرسة أن السلوك هو مجموعة معقدة من عادات يكتسبها الفرد أثناء حياته.

● وفي هذا يقول واطسن أعطوني عشرة أطفال أصحاء أسوياء التكوين وسأجعل واحد طبيب والثاني محامي والثالث لص والرابع شرطي و.... الخ.

## 2. السلوكية الغرضية :

- ومن هذه المدارس مدرسة عالم النفس الأسكتلندي مكدوجل وترى أن الأغراض والغايات تقوم بدور هام في تحديد سلوك الكائن الحي وتوجيهه فكل سلوك يصدر عن الكائن الحي يهدف الى غاية ويتجه الى تحقيق غرض حتى وإن لم يكن شاعرا بهذا الغرض.
- فالطائر الذي يجمع القش لبناء عشه لا يكون من دون شك شاعرا بالغرض البعيد من سلوكه وهو المحافظة على نوعه بل إن الإنسان كثيرا ما يقوم بأفعال لا يكون الغرض منها واضحا كأن يرفع صوته أثناء الحديث على حين فجأة أو يفضل السير في طريق دون آخر .

### 3. مدرسة التحليل النفسي :

- ومؤسس هذه المدرسة الطبيب النمساوي فرويد ومما تتفرد به هذه المدرسة تأكيدها على أثر العوامل والدوافع اللاشعورية في سلوك الإنسان واهتمامها بدراسة الشخصية السوية والشاذة اهتماما بالغا وتأكيدها على الأثر الخطير لمرحلة الطفولة المبكرة وخصوصا علاقة الطفل بوالديه وأشارتها الى مفهوم الغريزة الجنسية ودراسة تطورها من الناحية النفسية وصلة ذلك بشخصية الفرد .

## 4. مدرسة الجشطالت :

- ظهرت هذه المدرسة في ألمانيا بزعمارة كوهلر وكلمة الجشطالت تعني الكل المتكامل الأجزاء ، وترى هذه المدرسة أن الظواهر النفسية وحدات كلية منظمة وليست مجموعة من عناصر وأجزاء متراصة.
- فالأدراك أو التعلم هو كالمركب الكيميائي اندمجت عناصره مع بعضها ولو حللنا المركب الى عناصره تلاشى المركب نفسه أي أن التعلم يحدث نتيجة لأدراك الموقف من المتعلم ككل مترابط ثم يأخذ بتحليل الموقف الى أجزائه التي يتكون منها وبالتالي تحصل لديه عملية الفهم.

● ومن خلال هذا الاستعراض الموجز لهذه المدارس نجد أن هناك عوامل كثيرة تشترك فيها هذه المدارس من ذلك أنها تدرس سلوك الإنسان كما أنها تستخدم المنهج التجريبي في البحث وهذا من شأنه يقارب بين نتائجها ويقارب بين وجهات نظرها.

## دور العلماء العرب والمسلمين:

- قدم علماء العرب والمسلمين الكثير في مجالات علم النفس المختلفة وقد ألفوا في ذلك كتباً ما زال لها الصدارة حتى اليوم ومن الواجب علينا كمتعلمين أن نتعرف على هؤلاء الأعلام الذين يتملاهم التاريخ بأعجاب وأن نفخر بهم....
- ومنهم الشيخ الرئيس ابن سينا، أبو علي حسين بن عبدالله الذي ولد في بخارى سنة 979 للميلاد وتوفي سنة 1037 للميلاد، درس الفلسفة والطب وألف كتابه المشهور ( القانون ) في الطب وعمره ست عشرة سنة ! وكان مثلاً للعالم المتدرب والآخذ من العلوم بأطراف شتى ويحسن اللغتين العربية والفارسية والكتابة بهما.

• وقد ألف أيضا في الفلك والرياضيات والطبيعات والحكمة والموسيقى وسواها من جوانب المعرفة وأصبحت كتبه مراجع أساسية في المدارس الفلسفية والطبية والنفسية ، فقد ألف ابن سينا رسالة في النفس إذ يقول : (إن النفس هي جوهر قائم بذاته مستقل عن البدن مغاير له).

• وخالف بذلك أرسطو وقد سبق الغربيين في فكرة (الأنا) التي سادت في الفلسفة الحديثة والتي أخذ بها فرويد صاحب مدرسة التحليل النفسي ، كما عنى بالأدراك الحسي ، وفسر كيف يدرك العقل الكليات وتحدث في كتاب الشفاء عن الانفعالات الموجودة عند الإنسان والتي لا توجد عند الحيوانات مثل الضحك، والتعجب، والبكاء ، والخجل.

• أما الغزالي (محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، أبو حامد) الفيلسوف المتكلم والمتصوف الفقيه أحد أعظم أعلام الفكر في التاريخ الإسلامي وأشدهم تأثيراً حتى يومنا هذا في ميادين علوم الدنيا والدين ، ولد بطوس إحدى مدن خراسان سنة (1059) للميلاد عين أستاذاً في المدرسة النظامية ببغداد سنة (1091) وعمره قد بلغ الرابعة والثلاثين ، ونال هناك شهرة عظيمة وتلقاه الناس بالقبول والاحترام، وأقام على تدريس العلم ونشره حتى ضربت به الأمثال وشدت إليه الرحال ولما كان يوم الإثنين من شهر جمادي الآخر سنة (1111) للميلاد توضعاً وصلى صلاة الصبح وقال : علي بالكفن ! فأخذه وقبله ووضعته على عينيه وأستقبل القبلة وأنتقل الى رضوان الله تعالى.

● فقد تناول في كتابه ( أحياء علوم الدين ) السلوك وضروبه المختلفة ، وتحدث عن كل ضرب ، وبحث عن دوافعه ثم وضح كيف نسمو بالسلوك في ضوء نور اليقين والمعرفة بالله والسلوك عنده حيوي يستهدف تحقيق غرض معين وميز بين ثلاثة أنواع منه وهي : الطبيعي ، والضروري ، والأرادي كما تناول الدوافع الفطرية والمكتسبة وأهميتها والعادات وتكوينها وأنواعها وآثارها والانفعالات والعواطف والأدراك الحسي وغيرها .

● الفارابي: وهو فيلسوف ورجل دين وهو عالم نفس عندما يتكلم عن قدرات الشخص التي توصل اليها الانسان الى المعرفة، ونراه يتكلم عن جوانب من السلوك اهتم بها علم النفس في العصر الحديث، فقد قسم قوى النفس الى قسمين: احدهما : موكل بالعمل، والآخر : موكل بالإدراك. وقسم قوى العمل ثلاثة اقسام: النباتية والحيوانية والانسانية، اما قوى الادراك فقسمها الى قسمان (حيواني) وظيفته الاحساس و(الانساني) هدفه تحصيل المعرفة العقلية.

## ● ابن رشد:

- رأى ابن رشد ان البحث في النفس قسم من العلم الطبيعي ؛ وذلك لان النفس لا تفعل و لا تتفعل الا بالجسد و للنفس احوال تدرس فيما وراء الطبيعة الاحوال غير المادية وكما يرى ان قوى النفس تقسم الى خمسة اقسام : وهي النباتية والحساسة والمتخيلة والنزوعية والناطقة وتنقسم الناطقة الى (العقل النظري والعقل العملي).

## ● ابن خلدون:

- يعد عالم مؤسس علم الاجتماع يعتقد ان الامور الجارية في عالمنا المادي والاجتماعي والنفسي تخضع لقوانين معينة تجري على نظام مخصوص. وقد بين ابن خلدون رأيه في حركة التاريخ وفي الجماعات وسيكولوجيتها. وعلم نفس الشعوب والشخصية القومية وهي موضوعات لم يتناولها علم النفس الاجتماعي والمقارن الا مؤخرا وله اسهامات في علم النفس الاجتماعي وعلم النفس التربوي.

• ولو أردنا استعراض سيرة علمائنا الأعلام وأنجازاتهم في مجال علم النفس لوقفنا على جهود كبيرة في هذا المجال ، فهناك الكثير من علماء العرب أمثال الكندي وأبن باجة وغيرهم ولكن أقتصرنا الحديث على بعض العلماء وما حققوه في هذا المجال العلمي بشكل موجز ليثبت للقارئ أن العلماء العرب والمسلمين كانوا السباقين دائما في كل المجالات على غيرهم من الأمم والحضارات ..... .